سلام انا دعوة ابي ابراهيم وبشري عيسي ورويا امي يتلوا عليهم
م ويبلغهم ما توحي اليهم من دلايل وحدانيتك وصدق انبيائك ويعلمهم
والحكمة الشريعة وبيان الاحكام ويزكيهم ويطهرهم من الشرك وساير
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث انك انت العزيز الحكيم ومن
براهيم انكار واستبعاد لان يكون في العقلاء ومن يرغب عن الحق الواضح
اهيم الا من سفه نفسه من سفه في محل الرفع علي البدل من الضمير في
يبدل لان من يرغب غير موجب كقولك جاء احد الا زيد سفه نفسه امتهنها
صل السفه الخفه ومنه زمام سفيه وقيل انتصاب النفس علي التمييز
المراسه ويجوز ان يكون في شذ ذ التعريف المميز نحو قوله ؞
بغزارة الثغر الرقابا ؞ اجب الظهر ليس له سنام ؞
سفه في نفسه بحذف الجار كقولهم ؞ زيد ظني مقيم ؞
جه هو الاول وكفي شاهدا له بما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق
انه اذا رغب عما لا يرغب عنه عاقل قط فقد بالغ في رذالة نفسه ق
عالف بها كل نفس عاقلة ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة
ن بيان الخطاء راي من رغب عن ملته لانه من جمع الكرامة عند الله في
ن صفوته وخيرته في الدنيا وكان مشهودا له بالاستقامة علي الخير في
حد اولي بالرغبة في طريقته منه اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب
الظرف لاصطفيناه اي اخترناه في ذلك الوقت او انتصب باضمار اذكر
ما اذكر من حاله كانه قيل اذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفي الصالح
عن ملة مثله ومعني قوله اسلم اخطر ببالك النظر في الدلايل المودية
سلام فقال اسلمت اي فنظر وعرف وقيل اسلم اي اذعن واطع روي
سلام دعا ابن اخيه سلمة ومهاجرا الي الاسلام فقال لهما قد علمتما
ال في التوراة اني باعثه من ولد اسماعيل نبيا اسمه احمد فمن امن به فقد
ل ومن لم يومن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابي مهاجر ان يسلم
ي بها ابراهيم بنيه قري واوصي وهي في مصاحف اهل الحجاز والشام
قوله اسلمت لرب العالمين علي تاويل الكلمة والجملة ونحوه رجوع ق
وجعلها كلمة باقية الي قوله انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني وقوله
يل علي ان التانيث علي تاويل الكلمة ويعقوب عطف علي ابراهيم
المعني ووصي بها يعقوب بنيه ايضا وقري ويعقوب بالنصب علي
ووصي بها ابراهيم بنيه ونافلته يعقوب يا بني ان الله يا بني علي
ند البصريين وعند الكوفيين يتعلق بوصي لانه في معني القول
القايل ؞
جلان من ضبة اخبرانا ؞ انا راينا رجلا عريانا ؞
بتقدير القول عندنا وعندهم يتعلق بفعل الاخبار وفي قراءة ابي
ان يا بني اصطفي لكم الدين اعطاكم الدين الذي هو صفوة الاديان
سلام ووفقكم للاخذ به فلا تموتن الا وانتم مسلمون معناه
م الا علي حال كونكم ثابتين علي الاسلام فالنهي في الحقيقة عن كونهم
ال الاسلام اذا ماتوا كقولك لا تصل الا وانت خاشع فلا ينهاه عن
ن عن ترك الخشوع في صلوته فان قلت فاي نكتة في ادخال حرف
لاة التي لا خشوع فيها كلا صلوة فكانه قال انها لا يعتد بها اذ لم تصلها علي
الا ترى الي قوله عليه السلام لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد فكانه
قولك لجار المسجد لا تصل الا في المسجد وكذلك المعني في الاية اظهار
علي الثبات علي الاسلام موت لا خير فيه وانه ليس بموت السعداء وان
لموت ان لا يحل فيهم وتقول في الامر ايضا مت وانت شهيد وليس مرادك
ن ولكن ما لكون علي صفة الشهداء اذا مات وانما امرته بالموت اعتدادا

منك

منك بميتة واظهارا لفضلها علي غيرها وانها حقيقة بان يحث عليها ام كنتم
شهداء اذ حضر يعقوب الموت ام المنقطعة ومعني الهمزة فيها الانكار والشهداء
جمع شهيد بمعني الحاضر اي ما كنتم حاضرين يعقوب عليه السلام اذ حضره الموت
اي حين احتضر والخطاب للمومنين يعني ما شاهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم
به من طريق الوحي وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون ما مات نبي الا علي
اليهودية الا انهم لو شهدوه وسمعوا ما قاله لبنيه وما قالوه لظهر لهم حرصه علي ملة
الاسلام ولما ادعوا عليه اليهودية فالاية منافية لقولهم فكيف يقال لهم ام كنتم شهداء
ولكن الوجه ان يكون ام متصلة علي تقدير قبلها محذوف كانه قيل اتدعون علي الانبياء
اليهودية ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعني ان اوايلكم من بني اسرايل كانوا
مشاهدين له اذا اراد بنيه علي التوحيد وملة الاسلام وقد علمتم ذلك فما لكم
تدعون علي الانبياء ما هم فيه براء او قري حضر بكسر الضاد وهي لغة اذ قال لبنيه
ما تعبدون اي شي تعبدون من بعدي وما عام في كل شي فاذا علم فرق بما ومن وكفاك
دليلا قول العلماء من لما يعقل ولو قيل من تعبدون لم يعم الا اولي العلم وحدهم ويجوز
ان يقال ما تعبدون سوال عن صفة المعبود كما تقول ما زيد تريد افقيه ام طبيب ام
غير ذلك من الصفات قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق عطف
بيان لابائك وجعل اسماعيل وهو عمه من جملة ابائه لان العم اب والخالة ام لانخراطهما
في سلك واحد وهو الاخوة لا تفاوت بينهما ومنه قوله عليه السلام عم الرجل صنو ابيه
اي لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت بين صنوي النخلة وقال العباس هذا بقية ابائي وقال
ردوا علي ابي فاني اخشي ان تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود وقرا
ابي واله ابراهيم بطرح ابائك وقري ابيك وفيه وجهان ان يكون واحدا وابراهيم
وحده عطف بيان له وان يكون جمعا بالواو والنون قال وفديننا بالابينا الها واحدا
بدل من اله ابائك كقوله بالناصية ناصية كاذبة او علي الاختصاص اي نريد باله ابائك
الها واحدا ونحن له مسلمون حال من فاعل نعبد ومن مفعوله لرجوع الهاء اليه في له
ويجوز ان يكون جملة معطوفة علي نعبد وان يكون جملة اعتراضية موكدة اي ومن حالنا
انا له مسلمون مخلصون التوحيد او مذعنون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ن
ولكم ما كسبتم تلك اشارة الي الامة المذكورة التي هي ابراهيم ويعقوب وبنوهما الموحدون
والمعني ان احدا لا ينفعه كسب غيره متقدما كان او متاخرا فكما ان اوليك لا ينفعهم
الا ما اكتسبوا فكذلك انتم لا ينفعكم الا ما اكتسبتم وذلك انهم افتخروا بابايهم ونحوه
قول رسول الله صلي الله عليه وسلم يا بني هاشم لا ياتيني الناس باعمالهم وتاتوني بانسابكم
ولا تسيلون عما كانوا يعملون ولا تواخذون بسيئاتهم لا تنفعكم حسناتهم وقالوا
كونوا هودا او نصاري تهتدوا قل بل ملة ابراهيم بل نكون ملة ابراهيم اي اهل
ملته كقول عدي بن حاتم اني من دين من اهل دين وقيل بل نتبع ملة ابراهيم وقري
ملة ابراهيم بالرفع اي ملته ملتنا او امرنا ملته بمعني اهل ملته وحنيفا حال من المضاف
اليه كقولك رايت وجه هند قايمة والحنيف المايل عن كل دين باطل الي دين الحق
والحنف الميل في القدمين وتحنف اذا مال وانشد ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞
؞ ؞ ولكنا خلقنا اذ خلقنا ؞ حنيفا ديننا عن كل دين ؞ ؞ ؞ ؞
وما كان من المشركين تعريض باهل الكتاب وغيرهم لان كلا منهم يدعي اتباع ابراهيم
وهو علي الشرك قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الي ابراهيم واسماعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسي وعيسي وما اوتي النبيون من ربهم
قولوا خطاب للمومنين ويجوز ان يكون خطابا للكافرين اي قولوا لتكونوا علي الحق والا
فانتم علي الباطل ولذلك قوله بل ملة ابراهيم يجوز ان يكون علي اتبعوا انتم ملة ابراهيم او كونوا
اهل ملته والسبط الحافد وكان الحسن والحسين سبطي رسول الله صلي الله عليه وسلم والاسباط
حفدة يعقوب ذراري ابنايه الاثني عشر لا نفرق بين احد منهم لا نومن ببعض ونكفر
ببعض كما فعلت اليهود والنصاري واحد في معني الجماعة ولذلك صح دخول بين عليه
ونحن له مسلمون فان امنوا بمثل ما امنتم به من باب التبكيت لان دين الحق واحد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)